الثنا على الله دعلان في الثنا على السيد الغني بذكر اوصاف
كماله تعرض لفضله ونواله كما قيل شعر

كريم لا يغيره صباح عن الخلق الكريم ولا مسا
اذا اثنا المرء يوما كفاه من تعرضه الثنا

وقال الله سبحانه حاكيا عن يونس عليه الصلاة والسلام
فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين ثم قال سبحانه مخبرا عن نفسه فاستجبنا
له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين ويونس عليه
الصلاة والسلام لم يطلب صريحا ولكن لما اثنى على ربه
واعترف بين يديه فقد اظهر الفاقة اليه فجعل الحق سبحانه
ذلك طلبا الفايدة السادسة وكان نحققها ان تكون اولي
ان موسى عليه الصلاة والسلام فعل المعروف مع ابنتي شعيب
عليه الصلاة والسلام ولم يقصد منهما اجرا ولا طلب منهما
جزا بل سقا لهما اقبل على ربه وطلب منه ولم يطلب منهما
وانما طلب من مولاه الذي مهما طلب اعطاه والصوفي من
يوفي لنفسه ولا يستوفي لها ولنا في هذا المعنى شعر

لا تشتغل بالعتب يوما للورى فيضيع وقتك والزمان قصير
وعلام تعتبهم وانت مصدق ان الامور جرى بها المقدور
هم لم يوفوا الله حق حقه اتريد توفية وانت حقير
فاشهد حقوقهم عليك وقم بها واستوف منك لهم وانت صبور

موسى صلوات الله عليه وسلامه وفي من نفسه ولم يستوف لها

وكان

فكان له عند الله الجزا الاكمل وعجل له الحق سبحانه في الدنيا زايدا
على ما ادخر له في الاخرة انزوجه احدى الابنتين وجعله
صهر النبيه شعيب عليهما السلام وآنسه به حتى جاءا وان
رسالته فلا تجعل معاملتك الامع الله سبحانه ايها العبد
تكن من المربحين ويكرمك بما اكرم العباد المتقين الفايدة
السابعة انظر الى قوله سبحانه فسقى لهما ثم تولى الى الظل
ففي ذلك دليل على انه يجوز للمومن ان يوثر الظلال
على الضواحي وبارد الما على سخنه واسهل الطريقين على اشقها
واوعرها ولا يخرجه ذلك عن مقام الزهد الا ترى ان الحق سبحانه
اخبر عن موسى عليه السلام انه تولى الى الظل اي قصده
ولجا اليه فان قلت قد جا عن بعضهم انه قد دخل عليه
فوجده قد انبسطت الشمس على قلته التي يشرب منها فقيل
له في ذلك فقال اني لما وضعتها لم تكن شمس وانا استحي ان
امشي لحظ نفسي فاعلم رحمك الله ان هذا عبد يطلب الصدق
من نفسه ويمنعها مناها ليشغلها بذلك عن الغفلة عن
مولاها ولو اكتمل مقامه لرفع الما من الشمس قاصدا بذلك
قياما بحق نفسه التي امر الله سبحانه ان يقوم بها استجلابا
لحظه ولكن ليقوم بحق ربه في نفسه وقد قال
سبحانه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال
تعالى يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا ولذلك
كان عند الفقها اذا نذر المشي الى مكة حافيا ان ينتعل ولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)